

شرح أصول الكافي

[221] وبيناته (لا يحد) بأن يقال: هذا ذاته، وتلك نهايته، وهذه كفيته (ولا يحس) بالبصر (ولا يحس) باليد وغيرها (ولا تدركه الحواس) الظاهرة والباطنة (ولا يحيط به شيء) من الأوهام والعقول وغيرها (ولا جسم) كما زعمه المجسمة لاستحالة حدوثه وافتقاره إلى الغير (ولا صورة) كما زعمه المصورة لا متناع حلوله في شيء (ولا تخطيط) بأن يكون خطأ أو سطحاً يفرض فيه الخطوط أو شاباً مخطاً كما زعمه طائفة (ولا تحديد) بأنه جسم صمدي نوري ولا بغير ذلك من الأمور المقتضية لتحديده. وفي هذا الحديث تنزيهه له عما نسب إلى هشام وعن غير ذلك من التشابه بصفات المخلوقات والاتصاف بكيفية المصنوعات. * الأصل: 2 - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن حمزة بن محمد قال: كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة. ورواه محمد بن أبي عبد الله إلا أنه لم يسم الرجل. * الشرح: (محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن حمزة بن محمد قال: كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء) نزّهه عن الجسمية والصورة وأشار إليه دليله، ثم صرح بالمطلوب وقال: (لا جسم ولا صورة) لاستحالة اتصافه بالكمية والأقدار، واتسامه بالنهاية والأقطار، وركونه إلى المنازل والمساكن وسكونه في المواطن والأماكن (ورواه محمد بن أبي عبد الله) الظاهر مكاتبة ويحتمل غيرها (إلا أنه لم يسم الرجل) يعني قال: كتبت إلى الرجل ولم يصرح باسمه. * الأصل: 3 - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيغ، عن محمد بن زيد، قال: جئت إلى الرضا (عليه السلام) أسأله عن التوحيد فأملى عليّ: الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته، لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعله فلا يصح الابتداء، خلق ما شاء كيف شاء، متوحداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيته، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيط به مقدار، عجزت عنه العبارة وكلت عنه الأبصار وضل فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم، لا إله إلا الله الكبير المتعال.
